كانهم قال لهم ما تصنعون بالملك نقاتل وانقاتل وقرئ يقاتل بالياء والجزم على الجواب والرفع
على انه صفة لملكا وخبر عسيتم ان لا تقاتلوا والشرط فاصل بينهما والمعنى هل قاربتم
ان لا تقاتلوا بمعنى هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان
لا تقاتلوا بمعنى اتوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون
واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تعالى
هل اتى على الانسان معناه التقرير وقرئ عسيتم بكسر السين وهي ضعيفة م وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله واي داع لنا الى ترك القتال واي غرض لنا فيه وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
فاسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين الا قليلا منهم قيل كان القليل منهم ثلثمائة وثلثة عشر
على عدد اهل بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في القعود عن القتال وترك
الجهاد م طالوت اسم اعجمي كجالوت وداود وانما امتنع من الصرف لتعريفه
وعجمته وزعموا انه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه ان كان
من الطول فعلوت منه اصله طولوت الا ان امتناع صرفه يدفع ان يكون منه الا
ان يقال هو اسم عبراني وافق عربيا كما وافق حنطا حنطة وبشماها رحمانا رحيما
بسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول لو كان عربيا وكان احد سببيه العجمة لكونه
عبرانيا انى يكون ومن اين هو انكار لتملكه عليهم واستبعاد له فان قلت ما الفرق
بين الواوين في ونحن احق ولم يؤت قلت الاولى للحال والثانية
لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا قد انتظمتهما معا في حكم واو الحال والمعنى
كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق بالملك وانه فقير   خ التمليك
ولا بد للملك من مال يعتضد به وانما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب
والملك في سبط يهوذا ولم يكن طالوت من احد السبطين ولانه كان رجلا سقا
او

او دباغا فقيرا وروي ان نبيهم دعا الله حين طلبوا منه ملكا فاتي بعصا يقاس بها من يملك عليهم
فلم يساوها الا طالوت قال ان الله اصطفاه عليكم يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم   ذكر مصلحتين
وهو اعلم بالمصالح منكم ولا اعتراض على حكم الله ثم ذكر مصلحتين انفع مما ذكروا من
النسب والمال وهما العلم المبسوط والجسامة والظاهر ان المراد بالعلم المعرفة بما
طلبوه لاجله من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالديانات وغيرها وقيل قد اوحي
اليه ونبئ وذلك لان الملك لا بد ان يكون من اهل العلم فان الجاهل مزدرى غير منتفع
به وان يكون جسيما يملا العين جهارة لانه اعظم في النفوس واهيب في القلوب والبسطة
السعة والامتداد وروي ان الرجل القائم كان يمد يده فينال راسه يؤتي ملكه من يشاء
في الملك لغير منازع له فيه فهو يؤتيه من يشاء من يستصلحه للملك والله واسع الفضل   خ لمن
والعطاء يوسع على من ليس له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر عليم بما يصطفيه
للملك التابوت صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت
تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون والسكينة السكون والطمانينة وقيل هي
صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها راس كراس الهر وذنب كذنبه وجناحان
فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يمضون معه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل
النصر وعن علي رضي الله عنه كان لها وجه كوجه الانسان وفيها ريح هفافة وبقية
هي رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وشيء من التوراة وكان رفعه الله بعد
موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون اليه فكان ذلك اية لاصطفاء الله طالوت
وقيل كان مع موسى ومع انبياء الله بني اسرائيل يستفتحون به فلما غيرت بنو اسرائيل
غلبهم عليه الكفار فكان في ارض جالوت فلما اراد الله ان يملك طالوت اصابهم ببلاء
حتى هلكت خمس مداين فقالوا هذا بسبب التابوت بين اظهرنا فوضعوه على ثورين
فساقهما الملائكة الى طالوت وقيل كان من خشب الشمشار مموها بالذهب نحوا من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)